[388] جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به، فقالت بنته: واذلاه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه، ويقول: اقسم لو يفسح 1 لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري قال: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال: الحمد ﷲ الذي أخزاك، فقال له عبد اﷲ بن عفيف: يا عدو اﷲ ! وبماذا أخزاني اﷲ ؟ واﷲ لو فرج 2 لي عن بصري * ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد: يا عدو اﷲ ما تقول في عثمان بن عفان. ؟ فقال: يا عبد بني علاج يا بن مرجانة - وشتمه - ما أنت وعثمان ؟ إن أساء أم أحسن، وأصلح أم أفسد ؟ واﷲ تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه، فقال ابن زياد: واﷲ لا سألتك عن شئ أو تذوق الموت [غصة بعد غصة]، فقال عبد اﷲ بن عفيف: الحمد ﷲ رب العالمين، أما إني قد كنت أسأل اﷲ ربي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تلدك امك، وسألت اﷲ أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصري يئست من الشهادة، والآن [فﷲ] الحمد ﷲ الذي رزقنيها بعد اليأس منها، وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي. فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضرب عنقه وصلب في السبخة. وقال المفيد: فلما أخذته الجلاوزة نادى شعار الازد، فاجتمع منهم سبعمائة، فانتزعوه من الجلاوزة، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة اﷲ عليه 4. وقال ابن نما: ثم دعا جندب بن عبد اﷲ الازدي وكان شيخا فقال: يا عدو اﷲ ألست صاحب أبي تراب ؟ قال: بلى لا أعتذر منه، قال: ما أراني إلا متقربا إلى اﷲ بدمك، فقال: إذا لا يقربك اﷲ منه بل يباعدك، قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلى سبيله. 5 _____ 1 - يفتح / خ. 2 - في المصدر: يفسح. 3 - اللهوف ص 69 والبحار: 45 / 119. 4 - إرشاد المفيد ص 275 والبحار: 45 / 121. 5 - مثير الاحزان ص 94، البحار: 45 / 121.

_____